رأى بين الدرس النحوي والاستعمال القرآني

بحثٌ أعدَّهُ الدكتور صلاح كاظم داوود
قسم اللغة العربية - كلية التربية-الجامعة المستنصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أبي القاسم محمدٍ ، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين ، وصحبه الغرّ المنتجبين ، أما بعدُ

فما زال القرآن الكريم يرفد المستظلين بظله ، والمستنيرين بنوره، والمتمسكين بحبائل عظمته ، بوافر العلوم ، وعظيم الفكر فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ، و{ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } {فصلت٤٢}.

وقد منَّ الله تعالى عليَّ ، وأنا أتدبر كتابه العزيز ، فنبهني على ما للفعل (رأى) من أهمية في القرآن الكريم من حيث كثرة الاستعمال والتنوع على مستوى الدلالة والتركيب ، فرأيت أن يكون البحث منصباً على الموازنة بين الدرس النحوي والاستعمال القرآني لهذا الفعل .

فكان عنوان بحثي المتواضع ((رأى بين الدرس النحوي والاستعمال القرآني))وقد قسمت البحث على ثلاثة أقسام ، درست في القسم الأول (رأى) الناصبة لمفعول واحد، وفي الثاني (رأى)الناصبة لمفعولين ، وفي الثالث (أرى)الناصبة لثلاثة مفاعيل.

ووقفت عند الآيات التي كان للمفسرين فيها قولٌ من قبيل الإختلاف أو التفصيل .

فإن وفِّقت فيه فذلك بتسديد من الله وحسن توفيقه وإن أخفقت في شيءٍ فذلك من نفسي، لقصور الهمة ، وأسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم ، متقبلاً عنده. إنه سميع مجيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

التمهيد

ذكر النحاة أن (رأى) على ثلاثة أنواع ،أولهما :الناصبة لمفعول واحد،وهي(رأى)البصرية،نحو قوله تعالى:{ وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ}{النحل٨٥}، والاعتقادية،نحو قوله تعالى: { مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى}{غافر٢٩}.

وثانيها:الناصبة لمفعولين،وهي (رأى)العلمية،نحو قوله تعالى: { قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ}{الأعراف٦٠}،والحلمية على رأي النحاة المتأخرين ،نحو قوله تعالى:{ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً} {يوسف٣٦}.

وثالثها :الناصبة لثلاثة مفاعيل ،وهي(رأى)الناصبة لمفعولين ثم تعدت بهمزة النقل إلى الثالث ، فأصبحت (أرى) نحو قوله تعالى: { كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ}(١) {البقرة ١٦٧}.

وذكر الراغب تقسيماً آخر للرؤية ابتداء من المدرك عن طريق الإبصار بالحاسة ،وانتهاءً بالمدرك بالعقل الباطن،فقال : والرؤية إدراك المرئي ،وذلك أضربٌ بحسب قوى النفس ،والأول: بالحاسة وما يجري مجراها ،نحو قوله تعالى:{ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ}{التكاثر٦-٧} ،وقوله تعالى: {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ}{الزمر٦٠}،وقوله تعالى: {فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ}{التوبة ١٠٥} فإنه مما أجري مجرى الرؤية الحاسة،فان الحاسة لاتصح على الله ،تعالى عن ذلك ،وقوله تعالى: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ}{الأعراف ٢٧}.

والثاني:بالوهم والتخيل نحو أرى أن زيداً منطلقٌ ،ونحو قوله تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ}{الأنفال ٥٠}.

والثالث : بالتفكر،نحو قوله تعالى : {إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ}{الأنفال ٤٨}.

والرابع:بالعقل وعلى ذلك قوله تعالى: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}[النجم ١١]،وعلى ذلك حمل قوله تعالى: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}(٢)[النجم ١٣].

وقد آثرت إتباع التقسيم الأول ؛ لان الدرس النحوي هو الغالب على البحث ، والله الموفق .

المبحث الأول

(رأى التي تنصب مفعولا واحدا)

تنصب(رأى) مفعولاً واحداً إذا كانت بصرية أو اعتقادية وسيأتي بيان النوعين.

((رأى البصرية))

الأصل في (رأى)أن تكون بصرية ، وإذا كانت كذلك نصبت مفعولاً واحداً ولا خلاف بين النحاة في ذلك(٣) .

ورأى البصرية شأنها شأن العلمية تدخل على الجملة الاسمية نحو قولنا:((رأيت زيداً منطلقاً)) ، إلا أن الخبر لا ينصب على المفعولية ،بل يكون حالاً بخلاف ((رأى العلمية))التي تنصب المبتدأ والخبر مفعولين لها(٤) .

فمما نصبت فيه رأى مفعولاً واحداً قوله تعالى: { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ(٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ(٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ(٧٨) } [الأنعام ٧٦-٧٧- ٧٨].

ومما دخلت فيه رأى على الجملة الاسمية فانتصب الخبر فيها على الحالية قوله تعالى : { فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ}[يوسف ٢٨].

وقوله تعالى: { فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي}[النمل٤٠].

وقوله تعالى: { فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا}[الاحقاف٢٤].

وربما تعدت (رأى البصرية)إلى مفعولين بهمزة النقل على نحو ما سيأتي في معاني (رأى المجازية).

وورود (رأى البصرية) في القرآن الكريم أكثر من أن نستدل عليه بمثالين أو ثلاثة ،ولكنني سأقف عند الآيات التي كان للمفسرين فيها قول من قبيل الاختلاف أو التفصيل.

ومما رجحت فيه الرؤية البصرية على الاعتقادية قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ}[الأنعام ٧٥]. وفي الآية الكريمة قولان:-

أولهما : أنَّ ((نُريَ)) منقول من (رؤية البصر) التي استعيرت (٥) استعارة لغوية للمعرفة من إطلاق السبب على المسبب أي عرفناه وبصرناه.

وهي متعدية إلى مفعول واحد فصارت بعد النقل متعدية إلى مفعولين ،والمعنى أنّ سبحانه وتعالى أراهُ الملكوت بالعين وهذا ظاهر ،ويؤيده النقل ،فعن سلمان الفارسي ،وابن جُبير ،ومجاهد:فُرجت له السموات والأرض فرأى ببصره الملكوت الأعلى والملكوت الأسفل ورأى مقامه في الجنة .

وروي عن الإمام علي"عليه السلام" عن النبيّ "صلى الله عليه وآله وسلم"قال:كشف الله له عن السموات والأرض حتى العرش وأسفل الأرضين .وهذا الإبصار مقصور على إبراهيم "عليه السلام" دون أهل زمانه(٦) .

والرأي الثاني :أنَّ الإراءة هاهنا حصلت بعين البصيرة والعقل لا بالبصر الظاهر.

ويؤيد هذا القول جملة حج؛أولها: ((أنَّ ملكوت السموات عبارة عن ملك ،والملك عبارة عن القدرة ،وقدرة الله لا ترى ،وإنّما تعرف بالعقل ،وهذا كلام قاطع ،إلا أن يقال المراد بملكوت السموات والأرض نفس السموات والأرض ،إلا أنّه على هذا التقدير يضيع لفظ الملكوت ، ولايحصل منه فائدة.

والحجة الثانية :أنه تعالى ذكر هذه الإراءة في أول الآية على سبيل الإجمال وهو قوله تعالى:

{ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ } ثمّ فسرها بعد ذلك بقوله: { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبا}،فجرى ذكر هذا الإستدلال كالشرح والتفسير لذلك الإراءة فوجب أن يقال إنّ تلك الإراءة عبارة عن هذه الاستدلال .

والحجة الثالثة :أنَّه تعالى قال في آخر الآية : {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ }[الأنعام٨٣}،والرؤية بالعين لاتصير حجة على قومه لأنهم كانوا غائبين عنها وكانوا يكذبّون إبراهيم فيها وما كان يجوز لهم تصديق إبراهيم في تلك الدعوى إلا بدليل منفصل ومعجزة باهرة ،وإنما كانت الحجة التي أوردها إبراهيم على قومه في الاستدلال بالنجوم من الطريق الذي نطق به القرآن.

فإن تلك الأدلة كانت ظاهرة لهم كما أنها كانت ظاهرة لإبراهيم))(٧) .

والذي يُعضد الرأي الأول طائفة من الأخبار الصحيحة المنقولة عن الرسول"صلّى الله عليه وآله وسلم".

في حين يستند الرأي الثاني إلى حجج عقلية لا يعضدها نقلٌ ،ومراعاة النقل الصحيح أولى من رعاية الأدلة العقلية المجردة والله اعلم.

ومما يحتمل الأمرين قوله تعالى : { إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[الأنفال ٤٨}.

فالرأي الأول :أنَّ رأى بصرية وذلك أنَّ الشيطان رأى الملائكة ينصرون جيش المسلمين يوم بدر وكان يقودهم جبريل ،وميكائيل وكان الشيطان يعرفهم ويعرفونهُ ،فجاء القرآن معبراً عن رؤيته هذه بقوله: { إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ}(٨).

والرأي الثاني :أنَّ معنى قوله تعالى: { إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ} أعلم ما لاتعلمون ،وذلك أنَّ الشيطان كان يخاف أن يكون قد حلّ الوقت الذي أُنظر إليه ،فإنَّه كان يعلم أن الملائكة لاينزلون إلا لقيام الساعة أو العقاب(٩).

ويبدو لي أن الرأي الأول هو الأرجح لوجود مايؤيده من الأخبار المنقولة ثم أن مستهل الآية الكريمة يدل على كون الرؤية بصرية وهو قوله تعالى: { فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ}،أي التقتا فرأت كلٌ منهما الأخرى والله اعلم.

ومن ذلك قوله تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ }[التوبة ١٠٥}.

أنكر الراغب أن تكون الرؤية منسوبة إلى الله حقيقة ورأى أنّ هذه الآية ونحوها مما أجري مجرى الرؤية الحاسة ؛لأنَّ الحاسة لاتصحُّ على الله(١٠).

ورأى الطبرسي أنَّ الرؤية هاهنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه إلى مفعول واحد(١١).

في حين ذهب الرازي إلى أن الآية الكريمة ((تدل على كونه تعالى رائياً للمرئيات ؛لأن الرؤية المعدَّاة إلى مفعول واحد ،هي الأبصار ،والمعدَّاة إلى مفعولين هي العلم،كما تقول ((رأيت زيداً فقيهاً))،وههنا الرؤية معدَّاة إلى مفعول واحد،فتكون بمعنى الأبصار ،وذلك يدل على كونه مبصرا للأشياء كما أن قول إبراهيم "عليه السلام"{ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ}{ مريم ٤٢}يدل على كونه تعالى مبصراً ورائياً ومما يُقوي أن الرؤية لايمكن حملها ههنا على العلم أنه تعالى وصف نفسه بالعلم بعد هذه الآية فقال: { وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} ولو كانت هذه الرؤية هي العلم لزم حصول التكرير الخالي عن الفائدة وهو باطل))(١٢).

والذي يبدو لي أن الرؤية في الآية الكريمة يمكن أن تكون بصرية لا باعتبار الجارحة ولكن باعتبار أن الأعمال المشار إليها مما يمكن أن يُرى بالجارحة والله اعلم.

ومما جاءت فيه (رأى)بصرية قوله تعالى : {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}{النجم ١١} .

ما كذب الفؤاد مارأتهُ عين محمد"صلّى الله عليه وآله وسلم"(١٣) .

اختلف في الرائي فقيل إنَّه الفؤاد أي ما كذب الفؤاد مارأى الفؤاد ،وقيل الرائي هو محمد" صلّى الله عليه وآله وسلم"أي ما كذب الفؤاد ما رأى محمد" صلّى الله عليه وآله وسلم"(١٤).

وقيل الرائي هو البصر ،أي ما كَذَبَ ما رآه البصر(١٥) .

والثالث هو الأرجح لوجود ما يؤيِّدهُ في التنزيل العزيز وهو قوله تعالى: { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى}{ النجم ١٧}.

واختلف في المرئي على وجوه،أولها :أنَّه الله سبحانهُ وتعالى .

وثانيها:أنَّهُ جبريل "عليه السلام".

وثالثها: أنَّها الآيات العجيبة الإلهية (١٦).

والأول مردود فقد روي عن عائشة أَنَّ رسول الله"صلى الله عليه وآله وسلم" (أنّما رأى جبرائيل في صورته ،من حدثَّكَ أنَّ محمدًا "صلى الله عليه وآله وسلم" رأى ربه فقد كذب،والله تعالى يقول: { لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ} {الأنعام ١٠٣}.

فهذا القول وغيرهُ يدلُّ على أن الرؤية في الآية الكريمة بصرية وليست عقلية كما ذكر الراغب(١٧).

لأن الآيات الكريمة تدل على أمورٍ رآها الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" بعينه وعرفها بقلبه من نحو جبريل"عليه السلام"،وسدرة المنتهى والملائكة التي تحيط بها قال تعالى :{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى(١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى(١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى(١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى(١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى(١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى(١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى(١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} {النجم ١١- ١٨}، والله اعلم.

خروج ((رأى)) البصرية لمعانٍ مجازية:-

قد تخرج (رأى)البصرية إلى معانٍ مجازية كما في قوله تعالى: { وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا}{البقرة ١٢٨}،وفيها قولان:الأول أنّ الفعل منقول من إدراك البصر ،وقد تعدّى إلى مفعولين بهمزة النقل ،أي بصرنا متعبداتنا في الحج أو وعرفناها ،والمناسك هي مواقيت الإحرام والموقف بعرفات(١٨) .

والثاني : أن يكون الفعل منقولاً من رأى القلبية ،فيكون معناه علمنا مناسكنا .ويقصد بالمناسك المواقف والمواضع التي تقام فيها شرائع الحج كمنى وعرفات والمزدلفة ونحوها(١٩) .

وثمة رأيٌ يذهب إلى أن المراد العلم والرؤية معاً ،لأنّ الحج لايتم إلا بإمور بعضها يعلم ولا يرى، وبعضها لايتم الغرض منه إلا بالرؤية ،فوجب حمل اللفظ على الأمرين جميعاً .وهو ضعيف؛لأنه يقتضي حمل اللفظ على الحقيقة والمجاز معاً (٢٠) .

فبقى القول المعتبر وهما الرأيان الأولان فإنّ الآية تحتملها جميعاً(٢١).

ومما خرجت فيه(رأى) إلى معنى مجازي قوله تعالى:{ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ } {المائدة ٣١}،أي (ليعلمه؛لأنه لما كان سبب تعلّمه ،فكأنه قصد تعليمه على سبيل المجاز)(٢٢) وجملة ((كيف يواري)) في موضع نصب مفعول به ثانٍ ليُري،ولو جعل (رأى)هنا بصرية لم يكن لجملة ((كيف يواري)) موضع حسن(٣٤).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: { سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ}{الأعراف ١٤٥} .

تحتمل الإراءة في الآية الكريمة أحد معنيين ،أولهما :التهديد،والإراءة على هذا المعنى إما أن يقصد بها جهنم ،بمعنى أنّ الله سبحانه وتعالى سيُري الفاسقين جهنم بإدخالهم فيها جزاءً على

فسقهم،وإما أن يكون القصد أنّ الله سبحانه وتعالى سيُريهم دار الفاسقين التي مرّوا عليها في أثناء سفرهم إلى الشام ليروا ما أصاب الجبابرة والعمالقة من نكال ،فيعتبروا بذلك.

وثانيها :أنّ المراد الوعد والبشارة بأنه تعالى سيورثهم أرض أعدائهم وديارهم ،والله اعلم(٢٤).

وقد يكون المجاز ليس في المعنى بل في إسناد الرؤية إلى غير فاعلها كما في قوله تعالى: {إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً}[الفرقان ١٢} ،وهو مأخوذ من قولهم ((دورهم تتراءآ)) أي تتناظر،كأن بعضها يرى بعضاً على سبيل المجاز(٢٥) .

وقيل إنّ الرؤية نسبت إلى النار ؛لأن ذلك أبلغ ،وإنما الذي يراها هم(٢٦).

((رأى الاعتقادية))

الأكثر في (رأى الاعتقادية)أنها تنصب مفعولاً واحداً نحو قولهم ((رأى أبو حنيفة حلّ كذا ورأى الشافعي حرمته)).

وقد تنصب مفعولين نحو قولهم ((رأى أبو حنيفة ذلك حلالاً)).

وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر :

رأى الناس إلا من رأى مثل رأيه　　　خوارج ترّاكين قصد المخارج (٢٧)

وقد وردت (رأى الإعتقادية) في التنزيل العزيز ناصبة لمفعول واحد ،من ذلك قوله تعالى: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}[الصافات ١٠٢}.

فرأى هنا بمعنى الرأي وليست للإبصار لأنه لم يأمره برؤية شيءٍ،إنما أمره أن يدبر رأيه فيما أُمر به فيه،وليست للعلم لأنها حينئذٍ تحتاج إلى مفعولين ،وليس في الكلام غير واحد،ومفعولها (ماذا) إذا جعلناها استفهامية بتمامها،وأما إذا جعلنا(ذا) اسماً موصولاً بمعنى (الذي) فمفعول (رأى)الضمير المحذوف العائد على الصلة(٢٨) .

ومنه قوله تعالى : {قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى}[غافر ٢٩}،قال الزمخشري ((أي :ما أشير عليكم برأي إلاّ بما أرى من قتله ،يعني لا استصوب إلاقتله))(٢٩).

ظاهرٌ أنّ الفعل الأول تعدى بهمزة النقل إلى مفعولين،أولهما الكاف،وثانيهما الاسم الموصول ، والفعل الثاني تعدى إلى مفعولٍ واحدٍ ،وهو الضمير المحذوف العائد على الاسم الموصول ، والتقدير :إلاّ ماأراه.

ومما تعدى فيه (رأى)التي للاعتقاد بهمزة النقل إلى مفعولين قولهُ تعالى : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً} {النساء ١٠٥} ،فالكاف هو المفعول الأول والضمير المحذوف العائد على الصلة هو المفعول الثاني ،وتقديره(بما أراكه الله).

وللمفسرين فيه أقوال :فأما أن يكون الفعل (أرى) منقولاً من رأى البصرية ،وهو مردود لأنَّ الحكم لايُرى بالبصر ،وأما أن يكون منقولاً من رأى التي تفيد العلم وهو مردود أيضاً لأنَّ ذلك يقتضي أن يتعدى الفعل إلى ثلاثة مفاعيل بعد النقل ،لأنَّ أصلهُ أن يتعدى إلى مفعولين.

وأما أن يكون الفعل منقولاً من(رأى) التي بمعنى الرأي والاعتقاد وهو المعتبر من هذه الآراء والله اعلم(٣٠).

المبحث الثاني

((رأى العلمية))

إذا كانت (رأى) دالة على اليقين نصبت مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهذان المفعولان لايمكن الاقتصار على أحدهما دون الآخر ،نحو قولنا((رأى عبد الله زيداً صاحبنا))(٣١).

ووجه دلالتها على اليقين أن اليقين بمنزلة الشيء الذي تراه بعينك ،قال الرازي ((العلم اليقيني يشبه الرؤية فيجوز جعل الرؤية استعارة عن مثل هذا العلم))(٣٢).

وقد ذهب عامة النحاة إلى أنَّ (رأى) تدل اليقين والشك معاً واستدلوا على دلالتها على اليقين بقول الشاعر:

رَأَيتُ اللَهَ أَكبرَ كُلِّ شَيءٍ مُحاوَلَةً وَأَكثَرَهُم جُنودا

وعلى دلالتها على الشك بقوله تعالى: {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً(٦) وَنَرَاهُ قَرِيباً(٧)} {المعارج ٥-٦}

فرأى الأولى دالة على الشك عندهم والثانية دالة على اليقين(٣٣).

والصواب أنها لليقين في الموضعين فربما اعتقد الإنسان رأياً ضالاً،ورأى أنه عين الصواب ، وراح يدافع عنه وإن كلّفه ذلك(٣٤) حياته فالكفار يَرون البعث ممتنعاً وإن لم يكن كذلك حقيقةً.

قال الرضي((وأمّا للاعتقاد الجازم في شيء أنّه على صفة معينة سواء كان مطابقاً أو لا وهو (رأى) فإذا كان بالمعنى المذكور ووليته الاسمية المجردة عن (أنّ) نصب جزأيها ،نحو ((رأيتُ زيداً غنياً)) ،سواء كان في نفس الأمر غنياً أو لا، قال تعالى:{إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً} وهو غير مطابق ، { وَنَرَاهُ قَرِيباً} وهو مطابق)) (٣٥).

واختصت أفعال القلوب ومنها (رأى) بأنْ يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين متحدي المعنى ،كقوله تعالى: { كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى(٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى(٧)} {العلق ٦-٧}،وقوله تعالى: { إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً }{يوسف ٣٦} (٣٦) .

وعلة هذا الاختصاص التفريق بين الفعل الذي يلغى والفعل الذي لايُلغى(٣٧).

وأمّا (أرى) المبنية للمجهول فقد ذهب بعض النحاة إلى أنها تفيد الظن بخلاف المبنية للمعلوم التي تفيد اليقين(٣٨).

وأرجحُ ما ذهب إليه الدكتور فاضل السامرائي من أن (أُرى) ههنا ((بمعناها وأنها مبنية للمجهول وان الفرق بين قولك(أرى الأمر مضاعاً) بالبناء للمعلوم وقولك (أُرى الأمر مضاعاً) بالبناء للمجهول أن المبني للمعلوم بمعنى انك ترى هذا الأمر بنفسك وان هذا الأمر بمنزلة ما تراه بعينك.

أما قولك (ورأى الأمر مضاعاً)فكأن هناك من يريك هذا الأمر ولست تراه بنفسك أي لم تتبينه تبين الأمر الأول . ومن هنا جاء معنى الظن الذي يذكره النحاة)) (٣٩).

ولو تأملنا (رأى) العلمية الناصبة لمفعولين لوجدناها كثيرة الورود في القرآن الكريم.وأهم ما يطالعنا فيها أنها لم تنسب إلى الله سبحانه وتعالى ،بخلاف (رأى)البصرية كما مرَّ بنا ،ولعل ذلك يرجع إلى أن (رأى)تدل على علم البشر الذي يحتمل الشك ،فيحتاج إلى يقين بخلاف علم الله تعالى الذي لا يحتاج إلى يقين(٤٠) والله اعلم.

ومن أمثلتها قوله تعالى: { قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ}{الأعراف ٦٠}،وقوله تعالى : {إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَـكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ}{هود ٢٩}،وقوله تعالى : {أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ}{ الأنعام ٧٤} وغير ذلك كثير.

ومن أمثلة (رأى) العلمية التي وقف عندها المفسرون قوله تعالى:{ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ}{الأعراف ١٤٣}.

فقد تعددت (رأى)ههنا إلى مفعولين ،أولهما الياء في (أري)، وثانيهما محذوف ،والتقدير (ارني نفسك) ،(ومعنى (أرني نفسك)اجعلني متمكناً من رؤيتك بأن تتجلى اليّ فأنظر إليك وأراك ،فإن قلت : فكيف قال(لن تراني) ولم يقل(لن تنظر إلي) لقوله(أنظر إليك) ؟ قلت: لما قال (أرني)بمعنى اجعلني متمكناً من الرؤية التي هي الإدراك؛عُلِم أن الطلبة هي الرؤية لا النظر الذي لا إدراك معه،فقيل:(لن تراني) ولم يقل (لن تنظر إليّ) (٤١).

وهو مذهب المعتزلة الذين يجعلون الإراءة في الآية الكريمة من الإدراك بالبصر ،واحتجوا عليه بوجوه،أهمها أن موسى"عليه السلام" لم يسأل الرؤية لنفسه بل سألها لقومه حين قالوا له:{ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّـهَ جَهْرَةً}{البقرة ٥٥}،ولذلك قال "ع" لما أخذتهم الرجفة{أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا} {الأعراف ١٥٥}،فأضاف ذلك إلى السفهاء(٤٢).

وهذا الرأي مردود بوجوه منها :أنه لو كان الأمر كذلك لقال موسى"ع"(أرهم ينظروا إليك) ولقال الله تعالى: (لن يروني) فلما لم يكن كذلك بطل هذا التأويل.

ومنها:أنه لو كان هذا السؤال طلباً للمحال لمنعهم عنه ؛ فإنه منعهم حين قالوا له: {اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ}،بقوله: {إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ}[الأعراف ١٣٨}.

ومنها :أنه كان ينبغي على موسى "ع" أن يقيم الدلائل القاطعة على أنه لاتجوز رؤيته سبحانه فلما لم يفعل ذلك كان هذا نسبةً لترك الواجب إلى موسى"ع" وهو غير جائز(٤٣).

فثبت بهذا وغيره بطلان القول بأن الرؤية ههنا بصرية،والصحيح أنها تفيد العلم الضروري (فأن الله سبحانه وتعالى لما خصه بما حباه من العلم من جهة النظر في آياته ثم زاد على ذلك أن اصطفاه برسالاته وتكليمه وهو العلم بالله من جهة السمع ،رجا"ع" أن يزيده بالعلم من جهة الرؤية وهو كمال العلم الضروري بالله ،والله خير مرجوٍّ ومأمول)(٤٤).

بعد أن تحدثنا عن(رأى) البصرية ،و(رأى) العلمية،بقي أن نشير إلى الآيات التي يجوز أن تكون فيها(رأى) بصرية أو علمية على السواء ،وهي كثيرة ،منها قوله تعالى: { وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً}[البقرة ١٦٥}، ومنها قوله تعالى: { فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ}[المائدة ٥٢}، و قوله تعالى: { تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ}[المائدة ٨٠}(٤٥).

تراكيب وردت فيها (رأى) العلمية:

١ -أرأيت

يفيد هذا التركيب معنيين أولهما : التنبيه نحو قولهم (أرأيت زيداً فإني أحبه)،أي (انتبه له فإني أحبه).

والثاني:بمعنى اخبرني وهو منقول من (رأيت) بمعنى أبصرت أو عرفت ،كأنه قيل :أأبصرته وشاهدت حاله العجيبة أو:أعرفتها أخبرني عنها(٤٦).

وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذي كان مفعولاً به لـ(رأيت) وقد يحذف ولا بد أن يذكر بعد هذا الفعل الشرط أو الاستفهام ظاهراً أو مقدراً سواء أتيَ بالمنصوب أم لم يؤت به(٤٧).

فمما ظهر فيه المنصوب قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى(٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى(٣٤)} {النجم ٣٣-٣٤}.

وقوله تعالى : {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى(٩) عَبْداً إِذَا صَلَّى(١٠)} {العلق ٩-١٠}.

ومما حذف فيه المنصوب قوله تعالى:{ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ}[الكهف ٦٣}.

وقوله تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً}[القصص ٧٢].

ومما اجتمع فيه الشرط والاستفهام قوله تعالى:{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِهِ}[الأنعام ٤٦].

وقوله تعالى:{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ}[يونس ٥٠].

ومما جاء بالاستفهام دون الشرط قوله تعالى: {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً}[الفرقان ٤٣].

وقوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ }[يونس ٥٩].

ومما جاء بالشرط والاستفهام فيه مقدر قوله تعالى: { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ}[هود ٨٨]. والتقدير :هل يسع لي(٤٨).

وقوله تعالى: { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }[الأحقاف ١٠].

والتقدير أرأيتكم حالكم إن كان كذا فقد ظلمتم ألستم ظالمين(٤٩).

نخلص مما تقدم إلى أن دلالة هذا التركيب في الآيات الكريمة لا تخرج عن طلب الإخبار.

٢ - أرأيتك

للعرب في هذا التركيب معنيان(أحدهما أن يسأل الرجلُ الرجلَ ،أرأيت زيداً بعينك ؟ فهذه مهموزة .فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت : أرأيتك على غير هذه الحال ؟ تريد : هل رأيتَ نفسك على غير هذه الحال . ثم تثني وتجمع ،فتقول للرجلين : أرأيتماكما ، وللقوم : أرأيتموكم، وللنسوة :أرأيتكن ،وللمرأة : أرأيتِكِ ،تخفض التاء والكاف ،لايجوز إلاّ ذلك.

والمعنى الآخر أنْ تقول :أرأيتَكَ ،وأنت تريد :أخبِرْني وتهمزها ،وتنصب التاء منها ؛ وتترك الهمز إنْ شئت ،وهو الأكثر في كلام العرب ، وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة والجميع في مؤنثه ومذكره .فنقول للمرأة : أرأيتكِ زيداً هل خرج ،وللنسوة: أرأيتكُنّ زيداً مافعل.وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أنْ يكون الفعل منها واقعاً على نفسها ، فاكتفوا بذكرها في الكاف ،ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد إذ لم يكن الفعل واقعاً)(٥٠).

وقد اختلف النحويون في موضع الكاف فذهب الفراء إلى أنها في موضع نصب وتأويلهُ رفع كما أننا إذا قلنا للرجل : دونك زيداً ، وجدنا الكاف مخفوضة في اللفظ مرفوعة في المعنى(٥١).

وخالفه الزجّاج ، فرأى أنّ الكاف لاموضع لها ؛ لأنّ المعنى (أرأيت زيداً ماحاله)، وإنّ الكاف أفادت زيادة في المعنى وهي المعتمد عليها في الخطاب (٥٢).

وقد نُسب هذا الرأي إلى سيبويه(٥٣)، وهو مذهب عامة النحاة وذلك إذا جُعل للكاف موضعٌ من الإعراب فكأنما قيل : (أرأيت نفسك زيداً ما شأنه) وهو فاسد(٥٤) .ووجه ذلك أن الكاف :(لوكانت اسماً لكانت إمَّا مجرورة ، وهو باطل ،إذ لا جار هنا . أو مرفوعة ؛ وهو باطلٌ أيضاً لأمرين:

أحدهما – أن الكاف ليست من ضمائر المرفوع.

والثاني- أنه لا رافع لها ؛إذ ليست فاعلاً لأنَّ التاء فاعل ، ولايكون لفعلٍ واحدٍ فاعلان.

وإما أن تكون منصوبة ،وذلك باطلٌ لثلاثة أوجه: أحدها -أنَّ هذا الفعل يتعدى إلى المفعولين ؛ كقولك :أرأيت زيدا ما فعل ، فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا .والثاني أنه لو كان مفعولاً لكان هو الفاعل في المعنى ؛ وليس المعنى على ذلك ؛ إذ ليس الغرض أرأيت نفسك ؛ بل أرأيت غيرك؛ ولذلك قلت : أرأيتك زيداً ،وزيدُ غير المخاطب ولا هو بدلٌ منه.

والثالث – أنه لو كان منصوباً على أنه مفعول لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث في التاء ؛فكنت تقول :أرأيتماكما ،وأريتموكم ،وأرأيتكن) (٥٥).

وقد ورد هذا التركيب في التنزيل العزيز في غير موضع ،منه قوله تعالى:{ قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}{الأنعام ٤٠}.

ويُلحظ أنَّ زيادة الكاف هذه أدَّت غرضاً دلالياً كما تبين من قوله تعالى:{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ(٤٦) قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ(٤٧)} {الأنعام ٤٦-٤٧}.

فيلحظ أن الله سبحانه وتعالى قال مرة (أرأيتم) ومرة (أرأيتكم) وذلك يعود إلى سببين والله اعلم.

الأول : أنه قال في الآية الأولى (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم) فاحتاجوا بعد إلى زيادة في التنبيه والخطاب ،وذلك أنَّ فاقد السمع والبصر والمختوم على قلبه به حاجة إلى زيادة خطاب وتنبيه أكثر من السوي فقال فيما بعد (أرأيتكم).

والسبب الثاني: أن الآية الثانية أشد من الآية الأولى تنكيلاً وعذاباً فإنَّ فيها عذاب الله الذي هو أشدّ من أخذ السمع والبصر فاحتاج الموقف إلى تنبيه أكثر وزيادة حذر وحيطة فجاء بكاف الخطاب)(٥٦).

ومن ذلك قوله تعالى: { أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ} {الإسراء ٦٢} .

فقد حُذف الاستفهام والتقدير هذا الذي كرمتهُ عليَّ، لِمَ كرمتهُ(٥٧).

٣ -ألمْ ترَ

للعرب في هذا التركيب استعمالات أحدها للرؤية البصرية نحو قولنا (ألم تر زيداً ما حاله) أو العلمية ،نحو قولنا (ألم تر الأمر كما رأيته) (٥٨).

ولو تتبعنا هذا التركيب في القرآن الكريم لوجدنا أن دلالته مقصورة على العلم نحو قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}[الحج ١٨} ، وقوله تعالى: { ◌َلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ}[الفيل ١} .

والآخر (ألم ينته علمك) وفي هذه الحال يتعدى إلى مفعوله بـ(إلى) نحو قوله تعالى:{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ}[البقرة ٢٤٣} .

فالرؤية هنا علمية ،وأفاد اجتماع الاستفهام والنفي معنى التقرير لمن سمع بقصتهم من أهل الكتاب ،وأخبار الأولين وتعجب من شأنهم ،فيمكن أن يكون المخاطب علم بهذه الصفة قبل نزول الآية ،أو أنه لم يعرفها إلاّ بعد نزولها ،ومعناها التنبيه والتعجب من حال هؤلاء .والمعنى ((ألم ينته علمك إلى كذا))(٥٩).

ووجه تعدية الفعل بـ(إلى) أنه تضمن معنى النظر(٦٠).

وربما أفادت (إلى)التشبيه كما في قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ}[البقرة ٢٥٨} . قال الطبرسي(إنّما أُدخلت "إلى" في الكلام للتعجب من حال الكافر المحاج بالباطل كما يقولون : "أما ترى إلى فلان كيف يصنع" ومنه معنى "هل رأيت كفلان في صنيعه كذا" فإنما دخلت (إلى) من بين حروف الجر لهذا المعنى؛ لأنها لما كانت بمعنى الغاية والنهاية صار الكلام بمنزلة :"هل انتهت رؤيتك إلى من هذه صفته ،ليدل على بعد وقوع مثله على التعجيب منه؛لأن التعجب أنما يكون مما استبهم سببه ولم تجر العادة به،وقد صارت (إلى)ههنا بمنزلة كاف التشبيه لما بينا من العلة إذ كان مانذرَ مثله كالذي يبعد وقوعه)(٦١).

وقد ور هذا التركيب في مواطن كثيرة من القرآن الكريم منها قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ} [البقرة ٢٣}، وقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ }[النساء ٤٤}،وقوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً}[إبراهيم ٢٨}.

وربما توسطت الواو العاطفة بين الاستفهام والنفي كما في قوله تعالى : {أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى مَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ }[النحل ٨٤}،أو الفاء العاطفة كما في قوله تعالى : {أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ }[سبأ ٩}.

ووجود العطف أنما يكون في الآيات التي تدل على ما حصل فيه الاعتبار فيه بالمشاهدة ، وعدم العطف أنما يقع في الآيات التي يكون فيها الاعتبار بالاستدلال . والله اعلم (٦٢).

((رأى الحلمية))

الحقَ النحاة المتأخرون (رأى) الحلمية بـ(رأى) العلمية في كونها تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ،ووجه ذلك عندهم أن (رأى) الحلمية تشترك مع سابقتها بأنها إدراك بالحس الباطن.

وأول من وجدته يذهب إلى هذا الرأي ابن مالك حيث قال :(وقد ألحقت العرب رأى الحلمية برأى العلمية فادخلتها على المبتدأ والخبر ونصبتها مفعولين)(٦٣) ،وتابعه عامة النحاة المتأخرين واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى: { رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}[يوسف ٤].

وبقول الشاعر:

أَبو حَنَشٍ يُؤرِّقُني   وَطَلقٌ وَعَمّارٌ وَآوِنّةً أُثالا
أَراهُمُ رُفقَتي حَتّى إِذا ما   تَجافى اللَيلُ وَاِنخَزَلَ اِنخِزالا
إِذا أَنا كَالَّذي أَجري لِوَردٍ   إِلى آلٍ فَلَم أُدرِك بِلالا

فالهاء والميم عندهم مفعول أول ،ورفقتي مفعول ثانٍ (٦٤).

ونسبة هذا الأمر إلى العرب محل نظر ،فان العربي حين يتكلم لا يهمه أن تنصب (رأى) الحلمية مفعولين أولا، فهذا من شأن النحاة .

ويُلحظ أنَّ النحاة المتقدمين لم يشيروا إلى نصب (رأى) الحلمية للمفعولين (٦٥).

ويستدل من ذلك أنهم لايرونها ناصبة للمفعولين،وهو كذلك ؛لأنَّ الحلم والعلم إن اشتركا في صدورهما عن الحسِّ الباطن فإن ثمة فرقاً دقيقاً بينهما، فالعلم يقين لا يرقى إليه شك والحلم قد يكون على خلاف الظاهر، وقد يكون على سبيل التوهم ،لذا لايصح حمله على العلم .

قال الطبرسي : (إنَّ الرؤيا في النوم هي تصور يتوهم معه الرؤية في اليقظة،ولا يكون إدراكاً ولاعلماً ،بل كثيرٌ مما يراه الإنسان في نومه يكون تعبيره بالعكس مما رآه كما يكون تعبير البكاء ضحكاً ،قال الرماني:ويجوز أن يري الله الشيء في المنام على خلاف ما هو به؛لأنَّ الرؤيا في المنام تخيل للمعنى من غير قطع ،وإن جامعه قطع من الإنسان على المعنى؛وانما ذلك على مثل ما يخيل السراب ماء من غير قطع على أنه ماء)(٦٦) .

ويؤيد ذلك أيضاً أنَّ المفسرين حينما عرضوا إلى الآيات التي فيها رؤيا لم يشيروا إلى كون رأى الحلمية ناصبة للمفعولين كما في قوله تعالى :{يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}[يوسف ٤].

فقد ذكر غير واحدٍ منهم أنَّ (رأى) ههنا للمنام من دون أن يشيروا إلى نصبها للمفعولين(٦٧) .

والأكثرمن ذلك أنَّ بعضهم نص على كون (ساجدين) حالاً من الضمير في(رأيتهم) (٦٨).
فدل ذلك عل أنَّ (رأى) الحلمية لا تنصب مفعولين كما ذكر بعض النحاة المتأخرين .
وثمة آياتٌ أُخر جاء فيها الفعل (رأى) دالاً على المنام منها قوله تعالى : { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَان قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ} {يوسف ٣٦} .
وقوله تعالى:{ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ } {الصافات ١٠٢} .
وقد استعمل المصدر للدلالة على المنام وهو الكثير كما في قوله تعالى:{قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }{يوسف ٥}
وقوله تعالى: { وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً}{يوسف ١٠٠}
وربما استعمل المصدر (الرؤيا) على اليقظة وهو قليل ،كما في قوله تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ}{الإسراء٦٠}
فقد ذهب بعض المفسرين إلى أن الرؤيا ههنا في المنام وذهب آخرون إلى أنها في اليقظة(٦٩) وعلى هذا فلا شاهد في الآية الكريمة والله اعلم.

المبحث الثالث

((أرى التي تنصب ثلاثة مفاعيل))

مرَّ بنا أنَّ(رأى)التي بمعنى العلم التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر،كقولنا :(رأى خالدٌ محمداً خيرَ الناس).فإن نُقل الفعل من (فَعَلَ) إلى (أَفعَلَ)؛صار الفاعل مفعولاً ،وصار لدينا ثلاثة مفاعيل ، فنقول:

(أرى عليٌّ خالداً محمداً خيرَ الناس) ، فالمفعول الأول هو فاعلٌ قبل النقل ،والمفعول الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر ،وهذا النقل مقصورٌ على (أعلم وأرى) دون أخواتها من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل (٧٠).

ولا يصح الاستغناء عن واحدٍ من هذه المفاعيل لأنَّ المعنى يطلبها جميعاً(٧١).

ومن الآيات التي تعدت فيها (رأى) إلى ثلاثة مفاعيل قوله تعالى: { كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ} {البقرة ١٦٧}.

فقد ذهب عامة المفسرين إلى أنَّ (حسرات) حالٌ من الضمير في يريهم بناءً على كون (رأى) ههنا بصرية ، وقد تعدت بهمزة النقل إلى المفعول الثالث ،أو أنْ تكون (حسرات) مفعولاً ثالثاً بناءً عل كون (رأى) ههنا علمية من دون أن يرجحوا أحدَ الرأيين على الآخر(٧٢).

واكتفى الزمخشري وتبعه الرازي بالقول إنَّ (حسرات) مفعول ثالث لـ(رأى)(٧٣).

ولو أمعنا النظر في تفسير الآية الكريمة لوجدنا أنها تحتمل الأمرين جميعاً ،جاء في مجمع البيان أنَّ الآية الكريمة فيها أقوال : (أحدها: أن المراد المعاصي يتحسرون عليها لِمَ عملوها......،والثاني:المراد الطاعات يتحسرون عليها لِمَ لمْ يعملوها وضيعوها.......، والثالث: ما رواه أصحابنا عن أبي جعفر"ع" أنه قال هو الرجل يكتسب المال ولايعمل فيه خيراً ،فيرثه من يعمل فيه عملاً صالحاً ، فيرى الأولما كسبه حسرة في ميزان غير ، والرابع أن الله سبحانه يريهم مقادير الثواب التي عرضهم لها لو فعلوا الطاعات فيتحسرون عليه لِمَ فرطوا فيه) (٧٤).

وزعم بعض النحاة أنَّ (قليلاً) و (كثيراً) في قوله تعالى : {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ} {الأنفال ٤٣}.

نُصب كلٌ منهما على أنَّهُ مفعول ثالث لرأى (٧٥)،وهو مردودٌ من وجوه ؛منها ما قدمناه من أنَّ رأى الحلمية لا تنصب مفعولين مثل رأى العلمية لظهور الفرق بين العلم والحلم كما قدَّمنا ، ومنها أنَ بعض المفسرين ذهبوا إلى أنَّ الفعل (يُري) في الآية الكريمة منقول عن رأى البصرية.

فقد ذكر الزمخشري أنَّ (قليلاً) و(كثيراً) منصوبتان على الحالية ،لان (أرى) منقولة من رأى البصرية (٧٦) .

وأيدهُ أبو حيان ورأى أنَّ ذلك (ظاهر لأن (أرى) منقولة بالهمزة من رأى البصرية ، فتعدت إلى اثنين، الأول : كاف خطاب الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" ، والثاني : ضمير الكفار ،فقليلاً وكثيراً منصوبان على الحال(٧٧).

(وثمة آياتٌ احتملت فيها (رأى) أنْ تكون ناصبة لثلاثة مفاعيل منها قوله تعالى:{هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ}{لقمان١١}،وقوله تعالى:{قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاء} {سبأ ٢٧}، وقوله تعالى:{ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ} { الاحقاف ٤}) (٧٨).

الخاتمة

بعد أنْ منَّ الله عليَّ بالفراغ من هذا البحث سأذكر فيما يأتي أهم النتائج التي تمخضت عنه:

١ - أنَّ البصرية هي الأكثر وروداً في القرآن الكريم وذلك يرجع إلى أنها الأصل الذي اشتقت منه سائر أنواع الإراءة.

٢- نُسبت الرؤية البصرية إلى الله سبحانه وتعالى في أكثر من آية في القرآن الكريم في حين لم تنسب الرؤية العلمية إليه سبحانه وتعالى ؛ولعل ذلك يرجع إلى أنّ (رأى) العلمية تدل على علم البشر الذي يحتمل الشك فيحتاج إلى يقين بخلاف علم الله سبحانه وتعالى الذي لايحتاج إلى يقين لذلك لم تصح نسبة الرؤية العلمية إليه سبحانه.

٣- ذكر النحاة أنَّ (رأى) القلبية تفيد الشك مستشهدين بقوله تعالى: { إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً}[المعارج ٦} ،والحق أنَّ رأى ههنا تفيد اليقين وهو يقين المنكرين للبعث فكثيراً مايدافع الناس عن عقائد باطلة وقد يكلفهم ذلك أرواحهم .

٤- لم يذكر النحاة المتقدمون أنَّ (رأى) الحلمية تنصب مفعولين وأول من ذكر ذلك ابن مالك وتابعه المتأخرون.

٥- المتأمل لهذا الفعل في القرآن الكريم يجد أنَّ الاستعمال القرآني أوسع بكثير مما قرره النحاة ، وتجلى ذلك في أمورٍ :

أ- لم يذكر النحاة في(رأى) التي تنصب ثلاثة مفاعيل إلاّ آيتين وتركوا الآيات الأخرى التي تنصب فيها الفعل (أرى) ثلاثة مفاعيل .

ب- خروج رأى البصرية إلى معانٍ مجازية.

الهوامش

(١) ينظر:شرح ابن عقيل :٢٩/٢-٣٠ الهامش وحاشية الصبان :٢٧/٢،النحو الوافي:١٤/٢-١٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن :٢٠٨-٢٠٩.والأرجح في الرؤية الواردة في الآيات الثلاث الأخيرات أن تكون بصرية على نحو ما سيأتي.

(٣) يُنظر:الكتاب: ٤٠/١، المقتضب :٩٦/٤، والإيضاح في شرح المفصل :٦٣/٢ .

(٤) يُنظر:البرهان : ٩٦/٤.

(٥) يُنظر:روح المعاني: ١٩٣/٧.

(٦) يُنظر:البحر المحيط: ٢١٤/٤، تفسير القرآن العظيم: ٢٢٦/٢.

(٧) التفسير الكبير:٤٥/١٣-٤٦.وثمة حجج أخرى يمكن الرجوع إليها هناك.

(٨) يُنظر:الكشاف: ١٦٣/٢،التفسير الكبير: ١٥-٤٩٣،الجامع لأحكام القرآن:١٨/٨ .

(٩) مجمع البيان: ٥١٩/٤.

(١٠) يُنظر:المفردات في غريب القرآن :٢٠٩ .

(١١) يُنظر:مجمع البيان :١٦٩/٥.

(١٢) التفسير الكبير: ١٩٢/١٦-١٩٣.

(١٣) يُنظر:الكشاف: ٢٩/٤.

(١٤) يُنظر:التفسير الكبير: ٢٤١/٢٨.

(١٥) يُنظر:التفسير الكبير: ٢٤٢/٢٨.

(١٦) مجمع البيان :٣٢٦/٩ويُنظر البحر المحيط:٢٢٤/٨.

(١٧) المفردات في غريب القرآن : ٢٠٩.

(١٨) يُنظر:الكشاف: ٣١١/١ ، ومجمع البيان:٥٣٢/١ ،والتفسير الكبير:٦٨/٤ .

(١٩) يُنظر:التفسير الكبير:٦٨/٤.

(٢٠) يُنظر:التفسير الكبير:٦٨/٤ ، والبحر المحيط:٥٥٩/١.

(٢١) يُنظر:روح المعاني :٣٨٥/١٠-٣٨٦.

(٢٢) التفسير الكبير:٢١٤/١١، ويُنظر:البحر المحيط:٦٤٨/٣.

(٢٣) يُنظر:روح المعاني :١١٦/٤.

(٢٤) يُنظر:التفسير الكبير:٣٦١/١٤ ،والجامع لأحكام القرآن :١٧٩/٧.

(٢٥) يُنظر:الكشاف:٨٣/٣ ،ولسان العرب:رأى .

(٢٦) يُنظر:مجمع البيان :٧٣٣/٧.

(٢٧) يُنظر: شرح اللمع :١/ ،١١٠ارتشاف الضرب :٦٠/٣ ،همع الهوامع :٤٣٢/١-٤٨٣ ،حاشية الصبان:٢٧/٢.

(٢٨) يُنظر: مشكل إعراب القرآن:٦١٧/٢ ،مجمع البيان:٤٧/٨.

(٢٩) الكشاف: ٤٢٥/٣ .

(٣٠) يُنظر:التفسير الكبير:٢٠٨/٧،الجامع لأحكام القرآن:٢٤٠/٥،البحر المحيط:٤٨٧/٣.

(٣١) يُنظر: الكتاب:٣٩/١،المقتضب:١٢٢/٣،النكت في تفسير كتاب سيبويه:١٧٥/١.

(٣٢) التفسير الكبير:١١٨/١٠.

(٣٣) يُنظر:الأصول:١/١٨٠،وشرح المفصل:٧/٨٢،شرح الرضي:٤/١٥٠،ارتشاف الضرب:٣/٥٩،أوضح المسالك:١/٣٠٤،شرح ابن عقيل:٢/٢٨،حاشية الصبان:٢/٢٧.

(٣٤) يُنظر:معاني النحو:٢/٤٢٩.

(٣٥) شرح الرضي: ٤/١٥٠.

(٣٦) يُنظر: ارتشاف الضرب:٣/٧٥، ودراسات في أسلوب القرآن الكريم :٩/٣٥٠.

(٣٧) يُنظر: معاني القرآن :١/٣٣٤.

(٣٨) يُنظر: شرح اللمع: ١/١١٣،ارتشاف الضرب :٣/٨٥، حاشية الصبان:٣٨٥ .

(٣٩) معاني النحو: ٢/٤٣٠.

(٤٠) يُنظر: التفسير الكبير:١٣/٤٨.

(٤١) الكشاف:٢/١١٢ ،ويُنظر:روح المعاني:٩/٤٥.

(٤٢) يُنظر: مجمع البيان :٤/٤٩٧.

(٤٣) يُنظر:التفسير الكبير:١٤/٢٣٩-٢٤٠.

(٤٤) الميزان في تفسير القرآن :٨/٢٤٦-٢٤٧.

(٤٥) يُنظر:البرهان:٤/٩٦، ودراسات في أسلوب القرآن الكريم:٩/٣٥٠-٣٥١.

(٤٦) يُنظر:المفردات في غريب القرآن:٢٠٩ ،شرح الرضي:١٦١-١٦٢، البرهان:٤/٩٨.

(٤٧) يُنظر:شرح الرضي :٤/١٦٢،والبرهان:٤/٩٦.

(٤٨) يُنظر:روح المعاني:٢/١٢٠.

(٤٩) يُنظر:روح المعاني :٢٦/١٢.

(٥٠) معاني القرآن :١/٣٣٣.

(٥١) يُنظر: معاني القرآن :١/٣٣٣.

(٥٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه :٢/٢٤٦ ،٣/٢٤٩.

(٥٣) مغني اللبيب:١/٢٤٠،ولم أجد هذا الرأي في الكتاب.

(٥٤) يُنظر:الكشاف:٢/١٨،والتفسير الكبير:١٢/٢٣٣،شرح الرضي:٢/١٦٣، البرهان:٤/١٥٣.

(٥٥) التبيان في إعراب القرآن :١/٤٩٥.

(٥٦) التعبير القرآني :٩١-٩٢، ويُنظر البرهان :٤/٩٧.

(٥٧) يُنظر:البحر المحيط:٦/٧١.

(٥٨) يُنظر:معاني النحو:٢/٤٣٠.

(٥٩) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه :١/٣٢٢، والكشاف:١/٣٧٧،والبحر المحيط:٢/٣٩٨،وشرح الرضي:٤/١٥١.

(٦٠) يُنظر: المفردات في غريب القرآن:٢٠٩.

(٦١) مجمع البيان:٢/ ٢٥١.

(٦٢) يُنظر البرهان :٤/٩٦.

(٦٣) شرح التسهيل :١٤/٢

(٦٤) يُنظر:شرح ابن عقيل :٥٢/٢ ،أوضح المسالك:٣٠٩/١،شرح الرضي:١٥١/٤،همع الهوامع:٤٨٤/١ ،حاشية الصبان:٤٧/٢.

(٦٥) يُنظر: الكتاب:٤١-٣٩/١،المقتضب:١٢٢/٣،٩٦/٤،الأصول: ١٨٠/١،شرح اللمع:١١٠/١،المفصل:٢٦٠،شرح المفصل:٨٢/٧.

(٦٦) مجمع البيان:٦٧٣-٦٧٢/٤.

(٦٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه :٩٠/٣، إعراب القرآن:١٩٠/٢، الكشاف:٣٠٢/٢،مجمع البيان:٥١٩/٥، البحرالمحيط:٣٦٦/٥.

(٦٨) مشكل إعراب القرآن :٣٧٨/١، التبيان في إعراب القرآن٧٢٢/٢.

(٦٩) يُنظر:البحر المحيط:٦٨/٦،تفسير القرآن العظيم:٧٥/٣.

(٧٠) يُنظر: الكتاب:٤١/١،المقتضب:١٢٢/٣،الأصول: ١٨٧/١، النكت في تفسير كتاب سيبويه:١٧٥/١ ،شرح المفصل:٦٦/٧ ، أوضح المسالك:٣٣٢/١.

(٧١) يُنظر: الكتاب:٤١/١ .

(٧٢) يُنظر:مشكل إعراب القرآن:١١٧/١،التبيان في إعراب القرآن١٣٨/١،البحر المحيط:٦٧٤/١.

(٧٣) يُنظر:الكشاف:٣٢٧/١،والتفسير الكبير:٢٣٥/٤ .

(٧٤) مجمع البيان:٦٤٠/١.

(٧٥) يُنظر: ارتشاف الضرب:٨٢/٣ ،أوضح المسالك:٣٣٢/١.

(٧٦) يُنظر :الكشاف:١٦١/٢.

(٧٧) البحر المحيط :٦٣٦/٤.

(٧٨) دراسات في أسلوب القرآن الكريم: ٣٧٤/٩.

جريدة المظان

القرآن الكريم.

١- **ارتشاف الضَرَبْ من لسان العرب**:أبو حيان الأندلسي،محمد بن يوسف،ت ٧٤٥ هـ، تحقيق:مصطفى احمد النماس،١٩٨٤-١٩٨٩.

٢- **الأصول في النحو**:ابن السراج،محمد بن سهل ،ت ٣١٦ هـ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثانية ،بيروت١٩٨٧.

٣- **إعراب القرآن**: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، ت٣٣٨ هـ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية٢٠٠٤م.

٤- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، ت ٧٦١، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٠م.

٥- **الإيضاح في شرح المفصل**: ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر، ت٦٤٦هـ، تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢.

٦- **البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢م.

٧- **البرهان في علوم القرآن**: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٨- **التبيان في إعراب القرآن**: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، ت ٦١٦هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الشام للتراث، بيروت، د.ت.

٩- **التعبير القرآني**: د. فاصل السامرائي، طبعته جامعة بغداد، د.ت.

١٠- **تفسير القرآن العظيم**: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، ت ٧٧٤هـ، مراجعة الشيخ أيمن محمد نصر الدين، ود. عبد الرحمن الهاشمي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١١- **التفسير الكبير**: الفخر الرازي، ت ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ٢٠٠١م.

١٢- **الجامع لأحكام القرآن**: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ت ٦٧١، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة -٢٠٠٠م.

١٣- **حاشية الصبان**: شرح الإشموني على ألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي ت١٢٠٦هـ، تحقيق محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

١٤- **دراسات في أسلوب القرآن الكريم**: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٥- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: أبو الثناء الآلوسي شهاب الدين محمود ت١٢٧٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٦- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: ابن عقيل، ت٧٦٩هت، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، القاهرة ١٩٨٠م.

١٧- **شرح التسهيل** :ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ت٦٧٢، تحقيق محمد عبد القاهر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٨- **شرح الرضي على الكافية**:رضي الدين الاسترابادي ت٦٨٦هـ، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الثانية.

١٩- **شرح اللمع** :العكبري، ابن برهان أبو القاسم عبد الواحد علي الأسدي، ت٤٥٦هـ، تحقيق الدكتور فائز فارس، مطابع كويت تايمز التجارية، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٢٠- **شرح المفصل**:ابن يعيش، يعيش بن علي، ت ٦٤٣ هـ، المطبعة المنيرية بمصر .د.ت.

٢١- **الكتاب** :سيبويه، عمرو بن عثمان، ت١٨٠، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣.

٢٢- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** :الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، ت٥٣٨هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

٢٣- **لسان العرب**:ابن منظور :ابن منظور، محمد بن مكرم، ت٧١١هـ، المطبعة الميرية ببولاق، ١٣٠٠هـ.

٢٤- **مجمع البيان في تفسير القرآن** : الطبرسي، فضل بن حسن، ت ٥٤٨هـ، دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٥- **مشكل إعراب القرآن** :مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤.

٢٦- **معاني القرآن** :الفراء، يحيى بن زياد، ت٢٠٧هـ، الأول تحقيق نجاتي والنجار والثاني تحقيق النجار، والثالث تحقيق شلبي، القاهرة، ١٩٥٥-١٩٧٢.

٢٧- **معاني القرآن وإعرابه** :الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، ت٣١١هـ، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨.

٢٨- **معاني النحو**:الدكتور فاضل السامرائي، مطبعة التعليم في الموصل ١٩٨٩، ومطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ١٩٩١.

٢٩- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**:محمد فؤاد عبد الباقي، دار مطابع الشعب، القاهرة، ١٣٧٨هـ.

٣٠- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** :ابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣١- **المفردات في غريب القرآن** :الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، ت٥٠٢، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

٣٢- **المفصل في العربية** :الزمخشري، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، د.ت.

٣٣- **المقتضب**:المبرد، محمد بن يزيد، ت٢٨٥هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة دار التحرير، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٣٤- **الميزان في تفسير القرآن**:الطباطبائي، السيد محمد حسين، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م.

٣٥- **النحو الوافي**:عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة، د.ت.

٣٦- **النكت في تفسير كتاب سيبويه**:الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، ت ٤٧٦هـ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الأولى، الكويت١٩٨٧م.

٣٧- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**:السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت٩١١هـ، تحقيق أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.